نمط السكن للمجتمع الإقطاعي في المشرق الإسلامي (41–334هـ/661–945م)

الطالب : مشرق ضياء موسى **أ.م.د.حسين كريم حميدي**

جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص :

يعد موضوع أنماط السكن للمجتمع الإقطاعي في المشرق الإسلامي من المواضيع المهمة والجديرة بالإهتمام من قبل المتخصصين بدراسة التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للسكان، فأنماط السكن للمجتمعات قد أختلفت من مجتمع لآخر حسب الوضع الإقتصادي والاجتماعي والبيئي لذلك المجتمع ، كما أن هذه الأنماط قد أختلفت ضمن المجتمع الواحد من طبقة إلى أخرى ، فنمط السكن لطبقة الإقطاع والملاكين تختلف تماماً عن نمط السكن للطبقات العامة من المجتمع كالفلاحين والحرفيين واصحاب المهن .

فنجد طبقة الإقطاع والأثرياء يهتمون في بناء مساكنهم ويتأنقون في عمارتها ، وغالباً ما يكون في داخلها بساتين وحدائق وفيها أماكن لتربية الحيوانات وطيور الزينة ، وكثيراً ما كانت تلك المنازل لهذه الطبقة على هيئة قصور عالية فسيحة ومن حولها بيوت العمال والفلاحين وغالباً ما تكون بيوت هؤلاء صغيرة وذات بناء بسيط وأغلب مواد البناء التي كانت تبنى بها تلك البيوت البسيطة هي الطين والخشب والقصب أحياناً ، في حين كانت مواد البناء لقصور الإقطاع والملاكين هي الرخام والجبس والجص والطوب ويستعمل في بنائها أجود أنواع الأخشاب .

Abstract

The topic of housing patterns of feudal society in the Islamic East is one of the important topics worthy of attention by specialists in studying the economic and social history of the population. Housing patterns of societies have differed from one society to another according to the economic, social and environmental situation of that society. These patterns have also differed within one society from one class to another. The housing pattern of the feudal class and landowners is completely different from the housing pattern of the general classes of society such as farmers, craftsmen and professionals.

We find that the feudal class and the wealthy people were interested in building their homes and were elegant in their architecture. They often had orchards and gardens inside them, and there were places for raising animals and ornamental birds. Often, these homes of this class were in the form of tall, spacious palaces surrounded by the homes of workers and farmers. Often, these people's homes were small and had a simple construction. Most of the building materials used to build these simple homes were clay, wood, and sometimes reeds. Meanwhile, the building materials for the palaces of the feudal lords and the landowners were marble, gypsum, plaster, and bricks, and the finest types of wood were used in their construction.

المقدمة :

لقد تناولنا في هذا البحث نمط السكن للمجتمع الإقطاعي في بلاد المشرق الإسلامي، لكون هذا الموضوع يعطي فكرة واضحة عن التباين الطبقي الذي يعيشه المجتمع الإسلامي في تلك المدة، حيث يكشف البحث الفجوة الواسعة بين طبقة الإقطاع وبين الطبقة العامة، فحالة الترف ورفاهية العيش التي تعيشها طبقة الإقطاع لا نجدها عند الطبقة العامة من الفلاحين والمزارعين وأصحاب الحرف خاصة في أنماط السكن، فقد وجدنا هناك تفاوت واضح في نمط وأسلوب السكن من خلال حجم المساكن والمنازل وسعتها وطريقة ومواد بنائها، حيث تضمن البحث بيان الفجوة الطبقية الحاصلة بين الطبقات الإقطاعية وبين الطبقات العاملة عندهم في أسلوب ونمط السكن .

فقد تناول البحث شكل السكن ومواد البناء التي تبنى فيها قصور الإقطاع ومساكن الفلاحين والمزارعين، كما ذكر البحث ما كانت تحتويه تلك المنازل من ملحقات وحدائق وبساتين، وقد ذكرنا في ثنايا البحث أيضاً أهم بعض تلك القصور وأصحابها وأماكن تواجدها على هيئة أمثلة وشواهد .

وقد إعتمدنا في كتابة البحث على عدد من المصادر التاريخية المهمة منها كتاب تجارب الأمم لمسكويه (ت421هـ/1030م) وكتاب الكامل لابن الأثير(ت630هـ/ 1232م) وكتاب تاريخ ابن خلدون (ت808هـ/1405م)، كذلك أعتمدنا على بعض الكتب الجغرافية وكتب البلدان ككتاب البلدان لليعقوبي(ت292هـ /904م) وكتاب مسالك الممالك للأصطخري (ت346هـ/957م) وكتاب صورة الأرض لابن حوقل (ت367هـ/977م) وكتاب أحسن التقاسيم للمقدسي (ت380هـ/990م) وكتاب آثار البلاد

للقزويني (ت682هـ /1283م) وكتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626هـ /1228م) وكتاب الروض المعطار للحميري(ت900هـ/1495م)، كذلك أعتمدنا على بعض المراجع الحديثة والتي كانت لنا خير عون في أتمام هذا البحث منها كتاب تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي لبارتولد، وكتاب الحياة الاجتماعية في خراسان للبياتي، وكتاب بلدان الخلافة الشرقية للسترنج، وكتاب الإقطاع الإسلامي أصوله وتطوره لطرخان، حيث إحتوت هذه الكتب وغيرها على معلومات قيمة للأوضاع الإقتصادية والاجتماعية لبلاد المشرق فكانت خير عون لنا في إتمام هذه البحث المتواضع .

نمط السكن للمجتمع الإقطاعي في المشرق الإسلامي (41–334هـ/661–945م): أولاً : المجتمع الإقطاعي : هو ذلك المجتمع الذي يمثل نمطاً من العلاقة بين المقطع والمنتج والمستهلك وكذلك بين الدولة والمقطع والمنتج، فمركز الطبقات العاملة المنتجة (الفلاحين والمزارعين والحرفيين) في هذا المجتمع ليس مركز العبد المستغل والمضطهد بل مركز المالك للمنفعة أو الإستغلال، فهدف المجتمع الإقطاعي هو زيادة الإنتاج عن طريق زيادة حجم الإستثمار وإحياء الأرض الموات، وهذا يودي بطبيعة الحال إلى رفع المستوى المعاشي لذلك المجتمع من خلال زيادة المردودات المالية لكافة فئاته[1]، فنرى أن المجتمع الإقطاعي هو ذلك المجتمع الذي يعيش ظروف وحالة الإقطاع مهما كانت أنواعه وأوضاعه، وهو يتكون من عدة فئات وضعت يدها بشتى الطرق والوسائل على مساحات واسعة من الأراضي والضياع كالخلفاء والإمراء والوزراء والدهاقين والمرازبة والولاة ورؤساء القبائل والكتاب وكبار التجار وغيرهم من الفئات المالكة للأرض والمال والسلطة والنفوذ .

والمجتمع الإقطاعي الإسلامي يختلف عن المجتمع الإقطاعي الذي عرفته اوربا في العصور الوسطى، فالأخير قائم على خضوع الطبقة العاملة في الزراعة من الناحيتين الإقتصادية والعسكرية، إلى رجل أسمى منزلة منه وهو سيده أو مولاه، وبإداء مطالب إقتصادية معينة أو خدمات تؤدى من قبله إلى سيده[2]، أما في الإسلام فأن أصل الإقطاع أو الهدف الرئيسي للإقطاع هو إستصلاح الأراضي الموات، لما في إستصلاحها من رعاية لمصلحة المسلمين عامة، وفائدة للمقطع والناس بما تنتجة من خيرات، وكذلك للدولة بما يقرر عليها من رسوم وضرائب[3] .

ثانياً : نمط السكن للمجتمع الإقطاعي في بعض مناطق المشرق الإسلامي :

لقد أختلفت أنماط السكن في المجتمع في أقاليم المشرق تبعاً لأختلاف الطبقات الاجتماعية وما كان يترتب على تلك الطبقات من ظروف أقتصادية ومقدرة مادية، فنجد مثلاً أن نمط السكن لطبقة الإقطاع والملاك تختلف تماماً عن أنماط السكن للطبقات العاملة الفقيرة والوسطى من الفلاحين والمزارعين والعمال والحرفيين .

فكبار الإقطاع والملاك في المجتمع كانوا يتأنقون في بناء مساكنهم، فبنوا مساكن عالية ذات طبقات متعددة كالأغنياء في منطقة (سيلاف)[4] ، وهي منطقة ذات موارد متعددة وأكثر مواردها من التجارة والزراعة لذلك كان فيها الكثير من الأغنياء[5]، فقيل عنها:" ومبانيها بالساج، وأبنيتهم طبقات مشبكة، ولأهلها همم في نفقات الأبنية وضروب التحسين والتحصين"[6] .

والذي يلحظ أن قسماً من مساكن كبار الإقطاع كانت واسعة وكبيرة، وكثيراً ما يلحق بها البساتين والحدائق وإسطبل الخيول[7]، كذلك يقومون بتربية طيور الزينة، فقد قام الأغنياء في بخارى بتربية طيور الطاووس في دورهم رمزاً لغناهم وثرائهم المادي[8]، أذ يذكر النرشخي[9] ذلك في ما نصه " في كل بيت منهم طاووس أو طاووسان من باب الترف " .

والجدير بالذكر أن الطبقات الإقطاعية كان لها إهتمام بالغ الأثر ببناء الحمامات ودخولها حيث عنيت هذه الطبقات في خراسان وبلاد ما وراء النهر بناحية النظافة والمظهر، وأنعكس ذلك على عنايتهم بنظافة أجسامهم ولهذا أهتموا بأنشاء الحمامات حتى أصبحت من أساسيات المدن وأصبح الأهتمام بها كبيراً، حيث تطور وتنوع الطراز المعماري للحمامات في كل مدينة وأزداد عددها[10].

1- نمط السكن في بخارى :

أن أعظم القصور كانت في بخارى يسكنها الملاك في داخل الحقول الخضراء التي يملكونها، حيث يصف الأصطخري[11] ذلك بقوله : " تتصل خضرتها بلون السماء فكان السماء بها مكبة خضرآء مكبوبة على بساط اخضر تلوح القصور فيما بينها كالنوائر فيها واراضي ضياعهم مقومة بالاستواء كانها المرآة " .

ففي هذا النص وصفاً لقصر السيد الإقطاع الذي يتوسط الحقول الزراعية الخضراء التي يمتلكها، كذلك يصف النص جمال تلك القصور ورونقها ووصفها بالنوائر .

أما أبن حوقل[12] ، فقد بالغ في وصف جمال تلك القصور حيث قال : " تلوح القصور فيما بين ذلك كالتراس[13]التبتية والحجف[14] اللمطية أو كالكواكب العلوية بياضا ونورا بين أراضي ضياع " .

كذلك تعد قرية (بومجكث)[15] من القرى التي تشتهر ببناء القصور، وأغلب تلك القصور كانت للطبقة الحاكمة في بخارى كونها تعد قصبة لها، كما أن جزءاً من تلك القصور كانت للطبقة الإقطاعية التي كانت تسكن بلاد ما وراء النهر، وكانت تتوسط البساتين ومن حولها بيوت سكان القرى من الفلاحين والمزارعين وغالباً ما كانت تلك البيوت الصغيرة المحيطة بالقصور مبنية من الخشب المشبك ، وهناك سكك وطرق متصلة بالقرى الأخرى[16]، ومن أشهر تلك القصور هي قصور (آل خالد)[17]، وخالد هو أحد أمراء بخارى[18] .

ومن الأمثلة على العوائل الأرستقراطية من الطبقة الإقطاعية التي كانت تمتلك قصوراً وأملاك واسعة هم (آل كثكثة)[19] ، وهؤلاء كانوا تجاراً وأصحاب أراضي ، وعند دخول قتيبة بن مسلم إلى بخارى سنة 89هـ/707م أراد قسمة بيوتهم ومتاعهم بينهم وبين العرب المسلمين[20]، فترك آل كثكثة بيوتهم ومتاعهم كله للعرب المسلمين وبنوا خارج المدينة سبعمائة قصر ، وكان كل شخص منهم يبني حول قصرة بيوتاً لخدمه وأتباعه وللفلاحين الذين يعملون في أرضه، وبعضهم أنشأ على باب قصرة بستاناً[21] .

ومن القصور الشهيرة الأخرى لطبقة الملاك والإقطاع هو قصر (الداغوني)[22] والذي يقع على ضفاف أحد أنهار مدينة بخارى[23]، كذلك أنشأ أولاد الأمير (إسماعيل الساماني)[24] في ضياع (جوى موليان)[25] قصوراً وبساتين حسنة، وسبب أختيار هذه المنطقة هو لنضارتها ونقاء جوها[26] .

2- نمط السكن في سمرقند وبلاد الصغد :

أما في سمرقند فقد كانت هناك قرى مخصصة لبناء القصور في منطقة (مايمرغ)[27]، وأشهر تلك القصور كانت للعوائل الأرستقراطية المالكة وكبار الإقطاع ومن تلك العوائل هم (الاخشيذية[28])[29] .

ففي بلاد (الصغد)[30]التي تعد أحدى منتزهات الدنيا تحيط بها قصور وبساتين كبار الإقطاع والتجار وأصحاب السلطة والنفوذ ، وإلى جوار تلك القصور دور الطبقات العاملة من الفلاحين والمزارعين وأصحاب الحرف على شكل قرى متصلة ، وجميع تلك الأبنية محاطة بسور طولة أثنتا عشرة فرسخاً في مثلها[31] ، فيه منتزهات وأشجار باسقة ومياه جارية وبساتين مشتبكة الخضرة والرياض أذ أهتم الناس بتزيينها بمختلف الأشجار والطيور لإضفاء الفرح والبهجة والسرور في نفوس من يرتادها[32] .

3- نمط السكن في نيسابور وبلخ وخوارزم :

وفي (نيسابور)[33] كانت هناك قصور (لآل طاهر)[34] وحاشيتهم[35]، وفي (بلخ)[36] بنية قصور كثيرة وواسعة (للبرامكة)[37] وعلى ما يبدو أن تلك القصور كانت في الضياع والإقطاعات التي كانوا يملكونها[38]، كذلك وصفت أن فيها بساتين وداخل تلك البساتين قصور للملاك وللطبقة الإقطاعية ودور حسنة طيبة[39].

كذلك كانت هناك قصور للإقطاع في قرية (الشاذياخ)[40] وكان قسماً منها للطاهريين[41]، أما بلدة (كرد)[42] فقد تميزت بقصورها الكثيرة، وأكثر بناؤهم كان من الطين وتميزت أيضاً برخص أسعار الأراضي والسلع[43]، وفي رستاق (زالق)[44] كانت قصور وحصون كثيرة، أذ كان مقراً وسكن للكثير من (الدهاقين)[45] من أصحاب الأملاك والأراضي والضياع[46] .

أما في (خوارزم)[47] فأكثر ضياعها تقع في قصبتها (الجرجانية)[48]، والتي فيها مدن ذات أسواق، ويسكن كبار الإقطاع والتجار وأصحاب السلطة والنفوذ في قصور غالباً ما تكون معتزله في صحاريها، أما بيوت الفلاحين وعامة الناس فغالباً ما تكون منفردة، أما القرى فمتقاربة ومتصلة العمارة[49] .

ثالثاً : مواد بناء القصور والمساكن :

أن المنازل والقصور الضخمة كانت تبنى بأجود أنواع الأخشاب ويستعمل فيها الطوب والرخام والجبس، وجلب لها افضل المهندسين والصناع والفعلة[50]، وقد شهدت تلك القصور الفخمة الرسوم والزخارف والنقوش، فضلاً عن بعض المنازل التي أصبحت العناية بها ، تسير جنباً إلى جنب مع مستلزمات العصر، وحركة التطور الحضاري للعصر الإسلامي[51] .

فقد استعملت مواد بناء متعددة لبناء تلك القصور والمنازل، ومن تلك المواد هي اللبن والجص والكلس والآجر وخشب الساج، وقد أستعمل الرخام والقاشاني في تحلية المساكن، بأجمل أنواع النقوش والزخارف البديعة[52]، كذلك أستعمل الخشب بشكل واسع كمادة أساسية بالبناء، فضلاً عن الآجر الذي أستعمل بشكل كبير في تشييد المنازل والقصور بمساعدة الجص كمادة لاصقة لربط الآجر بعضه ببعض[53] .

رابعاً : نمط السكن للطبقات العاملة في بعض مناطق المشرق :

أما نمط السكن للطبقات العاملة من الفلاحين والمزارعين والحرفيين فقد كان نمطاً بسيطاً ومتواضع البناء، والذي يلحظ أن الطبقات العاملة في أقاليم خراسان في الغالب كانوا يبنون مساكنهم من الطين والخشب والحجارة والجص أحياناً[54] .

وأن أكثر الفلاحين والمزارعين في القرى والأرياف كانوا يتعبون أثناء النهار في العمل بالمزارع والحقول فينامون من التعب على سطوح منازلهم الصغيرة في فصل الصيف لعذوبت هواء خراسان، أما في فصل الشتاء ينامون داخل بيوتهم[55] .

أما الفلاحون والمزارعون في مدينتي بلخ و(مرو)[56] فكانوا يبنون مساكنهم من الطين[57]، وكذلك في مدينة (هراة)[58] كانت أفراد الطبقات العاملة يبنون منازلهم من الطين أيضاً[59] .

وفي نيسابور كانت أبنية الطبقة العامة من الطين وكانت مفترشة البناء[60]، وتجري قنوات الماء من تحت مساكنهم في دورهم وبساتينهم[61] ولنيسابور ثلاث عشرة قرية، وأربعة (خانات)[62] للمسافرين وللقوافل التجارية، وكانت قراها عامرة ببيوت الفلاحين والمزارعين[63]،واغلب المساكن والبيوت كانت مبنية من الطين ويستعمل معه الجص والآجر[64]، وقسماً كبيراً من مساكن هذه الطبقة كان بسيطاً جداً، فمنها كان على شكل أكواخ تشيد من القصب وسيقان الأشجار[65] .

أما الطبقات العاملة في منطقة (جرجان)[66] فأغلب بنائها من الطين، لأن الرطوبة في تربتها أقل نسبياً من (طبرستان)[67] ومن مدينة (آمل)[68] وأقل مطراً وندى ولذا فأنهم يبنون أغلب بيوتهم من الطين[69]، وعلى ما يبدو أن هذه الطبقات في طبرستان وآمل وبعض الأقاليم الممطرة في خراسان في الغالب كانوا يبنون بيوتهم ومنازلهم من الخشب ويتجنبون البناء بالطين بسبب الأمطار الغزيرة التي تؤدي إلى أرتفاع الرطوبة النسبية والمياه الجوفية وسقوط الندى[70] .

وقد علق الأصطخري[71] على ذلك في ما نصه : " واما بطن طبرستان فالغالب عليها الندى والنزوز واما جرجان فاكبر مدنها جرجان وهي اكبر من آمل وبناؤها من طين وهي ايبس تربة من آمل "، وهذا يعد أمراً غير مشجعاً لبناء البيوت بمادة الطين في المناطق الممطرة كونها تتأثر بالأمطار وبأرتفاع الرطوبة .

الخاتمة :

لقد توصلنا من خلال البحث في نمط السكن للمجتمع الإقطاعي في بلاد المشرق الإسلامي للمدة (41–334هـ/661–945م) إلى مجموعة من النتائج أبرزها :

1– لقد كان هناك إختلاف كبير في نمط السكن لطبقة الإقطاع عنها في الطبقات الأخرى .

2– أن أغلب الملاكين والإقطاع كانوا يسكنون في قصور كبيرة وواسعة كونهم يمتلكون القدرة الإقتصادية والمالية فضلاً عن المكانة الإجتماعية التي كانت لديهم .

3– إتضح لنا أن الطبقات العاملة من فلاحيين ومزارعين وحرفيين كانوا يسكنون بيوت بسيطة وصغيرة ، وتعكس تلك البيوت والمنازل التي لديهم المستوى الإقتصادي البسيط الذي كانوا يعيشونه.

4– توصل البحث إلى أن هناك أختلاف في مواد البناء، فقصور الأغنياء من الإقطاع غالباً ما كانت تبنى من الرخام والجبس والطوب ويستعمل فيها أفضل أنواع الأخشاب، في حين البيوت البسيطة للطبقات العاملة كانت تبني من الطين والخشب والقصب أحياناً .

5– كشف البحث عن الفجوة الكبيرة وحالة اللاتوازن في المستوى المعاشي والفرق في حجم الثروة والدخل بين طبقة الإقطاع والطبقات العاملة عندها، من خلال بيان طريقة ونمط السكن بين كلتا الطبقتين .

6– أفصح البحث عن الفئات المكونة للمجتمع الإقطاعي وهي فئات متعددة غير متجانسة من الناحية السياسية والأقتصادية والإجتماعية تبدأ من رأس السلطة وتنتهي بصغار الملاكين من المزارعين .

هوامش البحث :-

(1) أبو يعلى الفراء ، الأحكام السلطانية ، ص232–234 ؛ المجمعي ، أراضي القطائع في الدولة العربية الإسلامية خلال العصر الأموي ، ص34 .

(2) المجمعي ، أراضي القطائع في الدولة العربية الإسلامية خلال العصر الأموي ، ص35 .

(3) أبو يعلى الفراء ، الأحكام السلطانية ، ص232–234 ؛ طرخان ، الإقطاع الإسلامي أصوله وتطورة ، ص54 .

(4) سيلاف : وهي مدينة جليلة على ساحل بحر فارس كانت قديما فرضة الهند وقيل كانت قصبة كورة أردشير خرّه، هي من أعمال فارس والتجار يسمونها شيلاو . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص294 .

(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص295 ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص333 ؛ البياتي ، الحياة الأجتماعية في خراسان ، ص86 .

(6) الحميري ، الروض المعطار ، ص333 .

(7) المقدسي،، أحسن التقا سيم ، ص276 .

(8) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص27 ؛ البياتي ، الحياة الأجتماعية في خراسان ، ص86 .

(9) تاريخ بخارى ، ص27 .

(10) البياتي ، الحياة الأجتماعية في خراسان ، ص86 .

(11) مسالك الممالك ، ص293 .

(12) صورة الأرض ، ج2 ، ص472 .

(13) التراس : وهي نوع من أنواع الدروع التي تصنع من جلود البقر تلبس على الرؤوس. ينظر : ابن سيدة، المخصص ، ج2 ، ص46–47 .

(14) الحجف : وهي نوع من الدروع تصنع من جلود الأبل يطاق بعضها ببعض . ينظر : ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم ، ج3 ، ص90 .

(15) بومجكث : وتسمى أيضاً بونجكث وتومجكث وهي قصبة اسروشنه ومقر أميرها، وهي كثيرة السكان عامرة وفيرة النعمة وبها مياه جارية . ينظر : مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ص130 .

(16) الأصطخري ، مسالك،الممالك ، ص305 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2 ، ص482 ، ص503 ، ص520 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص353 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الأطلاع ، ج1 ، ص222 .

(17) آل خالد : هو خالد بن احمد بن حماد الذي كان على إمارة بخارى. ينظر : الأصطخري، مسالك الممالك ، ص260 .

(18) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص260 .

(19) آل كثكثة : ويطلق عليهم أسم كثكثان وهم ذو حرمة وقدر ومنزلة كبيرة وكان لهم بين أهل بخارى شأن وشرف كبير ولم يكن آل كثكثة من الدهاقين بل كانوا غرباء عن أهل بخارى وكانوا تجار أغنياء . ينظر : النرشخي، تاريخ بخارى ، ص52 .

(20)،النرشخي، تاريخ بخارى، ص52، ص77 ؛ بارتولد، تركستان،من،الفتح العربي، ص304 .

(21) النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص52 .

(22) الداغوني : هو سهل بن أحمد الداغوني قام ببناء حماماً وقصراً كبيراً له في قرية على ضفاف أحد أنهار بخارى، وكان يسمى بقصر الداغوني . ينظر : النرشخي، تاريخ بخارى ، ص28–29 .

(23) النرشخي، تاريخ بخارى، ص29 .

[24] إسماعيل الساماني : هو أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان بن نوح أمير خراسان . ينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج22 ، ص108–109 .

[25] جوى موليان : وهي أحدى الإقطاعات في مدينة بخارى كانت قديماً للملك طغشاده، وبعد موته ورثها عنه أولادة وأصهاره، وقد قام إسماعيل بن أحمد الساماني بشرائها من الحسن بن محمد بن طالوت قائد المستعين بن المعتصم . ينظر : النرشخي ، تاريخ،بخارى ، ص49 .

[26] النرشخي ، تاريخ بخارى ، ص49 .

[27] مايمرغ : وهي من قرى بخارى على طريق نسف، وتعد أيضاً من قرى سمرقند بالقرب منها يتصل،عملها بعمل الدّرغم وقيل، ليس برساتيق سمرقند منطقة أشد اشتباكا في القرى والأشجار من ما يمرغ . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج5 ، ص50؛ ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج3 ، ص1225 .

[28] الاخشيذية : وهو اللقب الذي كان يلقب به ملوك الصغد وفرغانة . ينظر : ابن خرداذبة ، المسالك والممالك، ص39–40 ؛ ابن الفقيه، البلدان، ص649 .

[29] الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص321 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2 ، ص498 ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص279 .

[30] الصغد : وهي كورة عجيبة قصبتها سمرقند، وقيل هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى، وقيل جنان الدنيا أربع غوطة دمشق وصغد سمرقند ونهر الأبلّة وشعب بوّان، وفي الصغد قرى متصلة بالأشجار والبساتين من سمرقند إلى قريب من بخارى وهي من أطيب أرض الله، تتميز بكثرة الأشجار والأنهار . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج3 ، ص409 .

[31] القزويني ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص510 .

[32] الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص294 ؛ ابن فضل الله ، مسالك الأبصار ، ج3 ، ص166 .

[33] نيسابور : وهي مدينة جميلةفي مستوى الأرض وأبنيتها من طين، وهي قديمة البناء، وقدر مساحتها ثلاثة أميال في مثلها ولها ربض كبير، آهل دائر بها،ومسجد جامعها في ربضها، ولها قصبة منيعة، ولها أربعة أبواب، باب القنطرة وباب سكة معقل وباب القصبة وباب قنطرة دومكين ولها نهر يشربون منه ويسقون رساتيقهم وبينها وبين سرخس ست مراحل ورساتيقها عامرة وفيها مدن كثيرة ونيسابور قلب لما حولها من البلاد والأقطار . ينظر: الحميري ، الروض المعطار ، ص588.

[34] ال طاهر : وهم حكام الدولة الطاهرية التي حكمت بلاد خراسان وبلاد ما وراء النهر للمدة (205–259هـ/820–872م). ينظر :الأصفهاني، تاريخ سني، ص172–176؛ الكرديزي،زين الأخبار، ص197–201 .

[35] ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج5 ، ص2139 .

[36] بلخ : وهي مدينة كبيرة ونزهة، كانت مقر الأكاسرة قديما، وبها أبنية كسروية ذات نقوش وصنعة عجيبة، يجتمع فيها التجار وذات نعمة وفيرة عامرة تجمع فيها تجارة الهند، ولها نهر كبير يخرج من حدود الباميان ثم يتشعب قرب بلخ اثنتي عشرة شعبة، ويدخل المدينة فينتفع به في سقي مزارعها وبساتينها . ينظر : مجهول ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ص121 .

[37] البرامكة : وهم وزراء هارون الرشيد الذين فتك بهم في مدة حكمة . ينظر : الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج8 ، ص288–291 ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، ج3 ، ص531–533 .

[38] المنجم ، آكام المرجان ، ص83 .

[39] ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2 ، ص279 .

[40] الشاذياخ : وهي أسم مدينة بخراسان على قرب من نيسابور، كانت بستاناً لعبد الله بن طاهر بن الحسين . ينظر : القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص395 .

(41) السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص11 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص306 ؛ ابن شاكر ، فوات الوفيات ، ج3 ، ص164 .

(42) كرد : وهي بلدة أكبر من أبوقوة وأرخص أسعاراً ولهم قصور كثيرة . ينظر : الأصطخري، مسالك الممالك ، ص126 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص450 .

(43) الأصطخري، مسالك الممالك ، ص126 .

(44) رالق : وهو رستاق كبير في نواحي سجستان فيه قصور وحصون . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج3 ، ص127 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الأطلاع ، ج2 ، ص655 .

(45) الدهاقين : وهو جمع دهقان وهذه اللفظة تقال لمن يكون مقدم ناحية من القرى أو صاحبها وأشتهر به جماعة من خراسان . ينظر : ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص145؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1 ، ص519 .

(46) ياقوت،الحموي ، معجم ،البلدان ، ج3 ، ص127 ؛ ابن ،عبد ،الحق ، مراصد ،الأطلاع ، ج2 ، ص655 .

(47) خوارزم : وهي ناحية كبيرة عظيمة قصبتها الجرجانية، أهلها يسمونها كركانج، وهى ولاية متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة البيوت المفردة والقصور فى صحاريها، وأكثر ضياعها مدن ذات أسواق وهي على نهر جيحون . ينظر : ابن عبد الحق، مراصد الأطلاع، ج1 ، ص487 .

(48) الجرجانية : وهي مدينة كبيرة والقاعدة العظمى لخوارزم، وفيها مدينتان على ضفة النهر يجاز بينهما بالمراكب، واسم المدينة الشرقية منها درغاش والمدينة الغربية هي الجرجانية، وهي كبيرة عامرة ذات أسواق وربض وسور محيط بالربض، والمدينة طولها نحو تسعة أميال في مثلها، وهي متجر الغزية ولسائر بلاد خراسان . ينظر : الحميري ،الروض ،المعطار ، ص162 .

(49) ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2 ، ص396 ؛ ابن عبد الحق، مراصد الأطلاع ، ج1 ، ص487 .

(50) اليعقوبي، البلدان ، ص24–25 ؛ الصفدي، أعيان العصر ، ج3 ، ص149 ؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ، ج1 ، ص449–450 ؛ السمرمد، الصنائع والمهن والحرف ، ص250–254 .

(51) السمرمد، الصنائع والمهن والحرف ، ص250 .

(52) اليعقوبي، البلدان ، ص25–26 ، ص131 ؛ السمرمد، الصنائع والمهن والحرف ، ص250 .

(53) اليعقوبي، البلدان، ص58 ؛ الأصطخري، مسالك الممالك ، ص127 ، ص305 ؛ ابن حوقل، صورة الأرض ، ج2 ، ص281 ، ص381 ؛ السمرمد، الصنائع والمهن والحرف ، ص254 .

(54) الأصطخري ، مسالك الممالك ، ص123 ، ص125 ، ص202 ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ج2 ، ص280–281 ، ص371 .

(55) المقدسي، أحسن التقاسيم ، ص322 ؛ البياتي، الحياة الاجتماعية في خراسان ، ص91 .

(56) مرو : وهي مدينة كبيرة كانت قديما مقر أمير خراسان، ذات خيرات ونزهة وقد بناها طهمورث، وفيها أبراج كثيرة وكانت مقر الأكاسرة، وليس في خراسان كلها مدينة لها حسن سوقها. ينظر : مجهول، حدود العالم، ص118.

(57) ابن حوقل، صورة الأرض ، ج2 ، ص447 .

(58) هراة : وهي في الإقليم الخامس وتعد من اكبر مدن بلاد خراسان تقع قرب بوشنج وهي عامرة، واهلها من أحسن الناس وجوهاً، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان . ينظر : المنجم، آكام المرجان ، ص77 ؛ الحميري، الروض المعطار ، ص594–595 .

(59) البياتي، الحياة الأجتماعية في خراسان ، ص85 .

(60) الأصطخري، مسالك الممالك ، ص254 .

(61) الأصطخري، مسالك الممالك ، ص255 .

(62) خانات : وهي عبارة عن منشأت خاصة بالقوافل والتجار وللأجانب القادمين من بلاد ومدن بعيدة نظراً للنشاط التجاري الهائل لأقاليم المشرق ، كونها مناطق تجارية مهمة ومناطق لمرور للقواقل ويطلق على تلك الخانات (أسم دار الليل) . ينظر : الأصطخري، مسالك الممالك ، ص208 ؛ ابن الفقية، البلدان ، ص534 ؛ المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص390 ؛ رسول، الأوضاع، الحضارية في بلاد ماوراء النهر ، ص164 .

(63) مجهول، حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، ص114 ؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ، ص425 .

(64) الأصطخري، مسالك الممالك ، ص207 .

(65) أحمد، الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الأموية ، ص113 .

(66) جرجان : وهي مدينة تقع غربي نسا من خراسان، وبينهما ثمانية وتسعون فرسخا، وجرجان تقع بين خوارزم وبين طبرستان، فخوارزم منها في جهة الشرق، وطبرستان منها في جهة الغرب، وجرجان بلد كثير الأمطار متصل الشتاء، وفي وسطها نهر يجري، وهي قريبة من بحر الخزر والجبال محتفة بها. ينظر: العزيزي،المسالك والممالك،ص151 .

(67) طبرستان : وهي بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم يغلب عليها الجبال وهي تسمى بمازندران، ومجاورة لجيلان ودیلمان، وهي من الرى وقومس . ينظر : ابن عبد الحق ، مراصد الأطلاع ، ج2 ، ص878 .

(68) آمل : هي أكبرمدينة بطبرستان في السهل، لأن طبرستان سهل وجبل، وبين آمل وسارية ثمانية عشر فرسخاً، وبين آمل والرويان اثنا عشر فرسخا، وبين آمل وسالوس من جهة الجيلان عشرون فرسخا . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1 ، ص57 .

(69) الأصطخري، مسالك الممالك ، ص212 .

(70) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج9 ، ص509 ؛ الأصطخري، مسالك الممالك ، ص212 ؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج4 ، ص438 ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6 ، ص315 ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج19، ص31 .

(71) مسالك الممالك ، ص212 .

قائمة المصادر والمراجع :-

أولاً – المصادر الأولية :-

– ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت 630هـ/ 1232م) .

1– الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي (بيروت : 1417هـ / 1997م) .

– الأصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الكرخي (ت 346هـ/957م) .

2– مسالك الممالك ، دار صادر (بيروت : 1424هـ/2004م) .

– الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت900هـ/1495م) .

3– الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، مطبعة دار السراج (بيروت : 1400هـ/1980م) .

– ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي (ت367هـ/977م) .

4– صورة الأرض ، دار صادر (بيروت : 1357هـ/1938م) .

– ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت808هـ/1405م) .

5– ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، تحقيق : خليل شحادة ، ط2 ، دار الفكر (بيروت : 1408هـ/1988م) .

– الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/1347م) .

6– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : عمر عبد السلام التدمري ، ط2 ، دار الكتاب العربي (بيروت : 1413هـ/1993م) .

– السمعاني ، أبوسعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني المروزي (ت562هـ/1166م) .

7– الأنساب، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية (حيدر آباد : 1382هـ/1962م) .

– ابن سيدة ، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت458هـ/1065م) .

8– المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1421هـ/2000م) .

9– المخصص ، تحقيق : خليل إبراهيم جفال ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : 1417هـ/1996م) .

– ابن شاكر ، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر (ت764هـ/1362م) .

10– فوات الوفيات، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر (بيروت : 1394هـ/1974م) .

– الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ/1362م) .

11– أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق : علي أبو زيد وآخرون ، ط1 ، دار الفكر المعاصر (بيروت : 1418هـ/1998م) .

– ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي (ت739هـ/1338م) .

12– مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1، دار الجيل (بيروت :1412هـ/1991م) .

– ابن فضل الله ، شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري (ت749هـ/1348م) .

13– مسالك الأبصار في ممالك الأنصار، ط1، المجمع الثقافي (أبو ظبي:1423هـ/2002م) .

– القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ /1283م) .

14– آثار البلاد وأخبارالعباد ، دارصادر (بيروت : د. ت) .

– مؤلف مجهول (ت372هـ/983م) .

15– حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، تحقيق : السيد يوسف الهادي ، دار الثقافة للنشر (القاهرة : 1423هـ/2002م) .

– مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت421هـ/1030م) .

16– تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق : أبو القاسم إمام ، ط2 ، سروش (طهران : 1421هـ / 2000م) .

– المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري (ت380هـ/990م) .

17– أحسن التقاسيم في امعرفة الأقاليم ، ط3 ، مكتبة مدبولي (القاهرة : 1411هـ/1991م) .

– المنجم ، إسحاق بن الحسين (ت ق4هـ/10م) .

18– آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1، عالم الكتب (بيروت : 1408هـ /1988م) .

– النرشخي ، أبو بكر محمد بن جعفر (ت348هـ /959م) .

19– تاريخ بخارى ، تحقيق : أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ، ط3 ، دار المعارف (القاهرة : د. ت) .

– ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ /1228م) .

20–معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ، تحقيق :إحسان عباس ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي (بيروت : 1414هـ/1993م) .
21–معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر (بيروت : 1416هـ /1995م) .
– اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفربن وهب بن واضح (ت292هـ /904م) .
22– البلدان ، ط1 ، دارالكتب العلمية (بيروت :1422هـ /2001م) .
– أبو يعلى الفراء ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء (ت458هـ/1066م) .
23– الأحكام السلطانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، ط2 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1421هـ/2000م) .

ثانياً : المراجع الثانوية :–

– بارتولد ، فاسيلي فلادمير وفتش .
24–تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة :صلاح الدين عثمان هاشم ، قسم التراث العربي بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب (الكويت : 1401هـ /1981م) .
– البياتي ، صدام جاسم محمد .
25– الحياة الاجتماعية في خراسان من الفتح الإسلامي إلى نهاية سنة 656هـ /1258م ، ط1 ، دار الكتب والوثائق (بغداد : 1438هـ/2017م) .
– طرخان ، إبراهيم .
26– الإقطاع الإسلامي أصوله وتطوره (دراسة مقارنة) ، د. مط (القاهرة : د. ت) .
– لسترنج ، كي .
27–بلدان الخلافة الشرقية : يتناول صفة العراق والجزيرة وايران وأقاليم آسيا الوسطى منذ الفتح إلى أيام تيمور ، ترجمة : بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1405هـ /1985م) .

ثالثاً : الرسائل والأطاريح :–

– أحمد ، نعيم عبد الله محمد .
28– الحياة الاجتماعية والثقافية في الدولة الأموية (14–132هـ/661–750م) ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، (جامعة شندي : 1449هـ/2019م) .
– السمرمد، قيس عبد الواحد .
29– الصنائع والمهن والحرف في المشرق الإسلامي (العراق ، بلاد فارس ، بلاد ما وراء النهر) خلال العصر العباسي ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ابن رشد ، (جامعة بغداد : 1416هـ /1996م) .
– المجمعي ، حامد حميد عطية .
30– أراضي القطائع في الدولة العربية الإسلامية خلال العصر الأموي (41–132هـ/661–749م) ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الإنسانية ابن رشد ، (جامعة بغداد : 1435هـ/2014م) .